@ 156 @ أن يكون للذين سجدوا أي إذا سجدوا فليقوموا وليرجعوا وراءكم وعلى هذا إن كان السجود في الركعة الأولى فيقتضي ذلك أنهم يقومون للحرابة بعد انقضاء الركعة الأولى ثم يحتمل بعد ذلك أن يقضوا بقية صلاتهم أو لا يقضونها وإن كان السجود في ركعة القضاء فيقتضي ذلك أنهم لا يقومون للحراسة إلا بعد القضاء وهو مذهب مالك والشافعي ويحتمل أن يكون الضمير في قوله فليكونوا للطائفة الأخرى أن يقفوا وراء المصلين يحرسونهم ! 2 ! 2 يعني الطائفة الحارسة ! 2 2 ! الآية إخبار عما جرى في غزوة ذات الرقاع من عزم الكفار على الإيقاع بالمسلمين إذا اشتغلوا بصلاتهم فنزل جبريل على النبي صلى ا عليه وسلم وأخبره بذلك وشرعت صلاة الخوف حذرا من الكفار وفي قوله ميلة واحدة مبالغة أي مفاضلة لا يحتاج منها إلى ثانية ! 2 2 ! الآية نزلت بسبب عبد الرحمن ابن عوف كان مريضا فوضع سلاحه فعنفه بعض الناس فرخص ا في وضع السلاح في حال المرض والمطر ويقاس عليهما كل عذر يحدث في ذلك الوقت ! 2 2 ! إن قيل كيف طابق الأمر بالحذر للعذاب المهين فالجواب أن الأمر بالحذر من العدو يقتضي توهم قوتهم وعزتهم فنفى ذلك الوهم بالإخبار أن ا يهينهم ولا ينصرهم لتقوى قلوب المؤمنين قال ذلك الزمخشري وإنما يصح ذلك إذا كان العذاب المهين في الدنيا والأظهر أنه في الآخرة ! 2 2 ! الآية أي إذا فرغتم من الصلاة فاذكروا ا بألسنتكم وذكر القيام والقعود على الجنوب ليعم جميع أحوال الإنسان وقيل المعنى إذا تلبستم بالصلاة فافعلوها قياما فإن لم تقدروا فقعودا فإن لم تقدروا فعلى جنوبكم ! 2 2 ! أي إذا اطمأننتم من الخوف فأقيموا الصلاة على هيئتها المعهودة ! 2 2 ! أي محدودا بالأوقات وقال ابن عباس فرضا مفروضا ! 2 2 ! أي لا تضعفوا في طلب الكفار ! 2 2 ! الآية معناها إن أصابكم ألم من القتال فكذلك يصيب الكفار ألم مثله ومع ذلك فإنكم ترجون إذا قاتلتموهم النصر في الدنيا والأجر في الآخرة وذلك تشجيع للمسلمين ! 2 2 ! يحتمل أن يريد بالوحي أو بالاجتهاد أو بهما وإذا تضمنت الاجتهاد ففيها دليل على إثبات النظر والقياس